الفصل الثالث : الزوايا في الجزائر

- **نشأة الزوايا بالمغرب العربي عامة والجزائر بالخصوص :**
- **أنواع الزوايا في المجتمع الجزائري**
- **دور الزوايا و الطرق الصوفية في الجزائر**
- **دور الزوايا والحفاظ على الشخصية الوطنية**
- **دور الزوايا ومناهجها في التعليم**
- **دور الزوايا بعد الاستقلال**

- تمهيد :

نتطرق في فصلنا هذا إلى نشأة الزوايا في الجزائر وأنواعها و الطرق الصوفية في الجزائر و أهمية الزوايا في الحفاظ على الشخصية الوطنية إبان الحقبة الاستعمارية و أثر الزوايا ومناهجها في التعليم و الدور الذي تلعبه الزوايا بعد الاستقلال

1- نشأة الزوايا بالمغرب العربي عامة والجزائر بالخصوص :

يعود الفضل في نشأة الزوايا بالخصوص إلى حكمة شيوخها الذين أخذوا في حسباهم البعد المكاني وهذا لتغطية المناطق المفتقرة إلى العلم والإرشاد . ففي السابق لم تعرف الزاوية كما هي عليه .

ففي البادئ ظهرت في المشرق العربي على شكل بيوت كانت ملحقة بالمساجد وكان يتردد عليها العباد والزهاد للانزواء والخلوة فيها ثم تطورت وظهرت على شكل أبنية على أطراف المدن كمصليات صغيرة بدون محراب لإقامة الصلواة .

أما في المغرب العربي فقد عرفت الزاوية تطورا بداية من القرن 13 ميلادي حيث أنشئت الزوايا بهدف تنشيط الحركة العلمية داخل المدن وخارجها وعملت على تمسك شعوب المنطقة بدينها مما ساعد على صديها للغزاة على مر العصور فبدءوا بالبرتغاليين ثم الأسبان ومن بعدهم الفرنسيين والايطاليين وكان جل نشاطها في فترات الحرب هو تعبئة أتباعها ومريديها ضد الغزاة الأجنبية . أما في زمن الحرب فكانت تلك الزوايا الهدف منها القيام بأداء رسالتها الدينية الحضارية التعليمية والتربوية .

كانت مؤسسة من طرف مشائخ كاملين ، ورجال متصوفين ، وعلماء بالله عارفين . قصدهم وجهه . عز وجل لا يريدون من أحد جزاء ولا شكورا [1]

لقد انتشرت الزوايا بالمغرب العربي بعد القرن 13 ميلادي انتشارا واسعا فهي في المدن والقرى والأرياف ، على قمم الجبال وفي أعماق الصحراء وعلى السواحل في الرباطات والمنارات حيث التجأ إليها وأقام أناس ندوا أنفسهم لعبادة الله كانوا فيها حريصين على أمور المسلمين واتبعوا الحديث الشريف للرسول (ص) "عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله" .

[1] طاهر بوناني ،**التصوف في الجزائر خلال القرنين6 و 7 الهجريين** ، دار الهدى عين مليلة الجزائر، ط1،2000،ص123

أما في الجزائر فلقد عرفت عددا هاما من الزوايا أدت دورها على أكما وجه وأحسن صورة وانتشرت انتشارا واضحا ، سواء في الأرياف أو في المدن ، وعمت كل جهات الوطن تقريبا خاصة الجهة الغربية والوسط . كما انتشرت في منطقة القبائل انتشارا كبيرا خصوصا بعد الاحتلال الأسباني لمدينة بجاية .[1]

لقد سجلت الزوايا القرآنية صفحة تاريخية مهمة في الجزائر وتاريخها السياسي والثقافي والديني يبث هذا على الدور العظيم الذي قدمته الزوايا في نشر الوعي الديني والثقافي في المجتمع الجزائري منذ نشأتها . فالجزائر لم تعرف الزوايا إلا بعد القرن الخامس الهجري . ومع مرور الزمن تطور أمر الزاوية وزادت أهميتها وخاصة خلال القرن العاشر الهجري بعد سقوط الأندلس وامتداد الأطماع الأوربية إلى السواحل الجزائرية .

إن أقدم زاوية تأسست في الجزائر هي زاوية الشيخ سعادة بالقرب من طولقة في القرن (06 هـ13 م) ثم انتشرت الزوايا عبر أنحاء البلاد خاصة خلال القرنين (08 هـ 15 م) والقرن (09 هـ 16 م) .

وكان لسقوط الأندلس والاحتلال الأسباني والفراغ الإداري واستيعاب السكان لتقبل أي حركة روحية . إسلامية لكل ذلك أثر بالغ في انتشار الزوايا[2]

وفي القرن الثامن الهجري (08 هـ 14 م) انتشرت الزوايا في المغرب وأنشأت بها كتاتيب لتحفيظ القرآن وتعليم الدين ومبادئ العلوم . الأمر الذي أدى بملوك بني مرين إلى أن يطوروا الكتاتيب إلى مدارس وكليات ليساهموا في الحركة العلمية بجانب جامعة القيروان بفاس وغيرها من مدارس الزوايا في داخلها وخارجها .

لقد عرفت الزاوية في المغرب العربي بالمؤسسة لرؤساء الطرق الصوفية يجتمع فيها مريدوهم لذكر الأوراد كما كانت تتخذ مأوى لطلبة القرآن والعلم ، وبقية الزوار الذين

[1] عبد القادر الشطي،**السلفية الوفية،مذهب اهل الحق الصوفية**،دار هومة،الجزائر،2002،ص310
[2] ابو قاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج1،ص272

يقصدوها للاستفتاء والإصلاح بين المتخاصمين . فلقد كانت مسجدا ومدرسة ومعهد للتعليم القرآني والديني ومأوى للطلبة يشيعون في تلك الزاوية بدون مقابل . وهي الطهر والتقوى والإصلاح ، وهي زوايا الحماية الخلقية والحصانة الإيمانية ، هي زوايا النصر ، القوة والخير المستمر لقد كانت الزاوية تسمى بدار الضيوف [1].

وقيل أيضا أنها عرفت بعد القرن (05 هـ) وسميت في بادئ الأمر بدار الكرامة كالتي بناها الملك يعقوب المنصور الموجدي في مراكش[2] ، بالإضافة إلى هذا فالزوايا كانت عبارة عن مكان يجد فيه المسلمين (المريدون) الفكرة الدينية التي من خصائصها الجهاد الدائم ضد الكفار (الفرنسيين) ونذكر من بينهم السنوسية في ليبيا ضد الايطاليين ، المهدية في السودان ضد الإنجليز ، والتيجانية ضد الفرنسيين ، والإنجليز في إفريقيا السوداء وفي الجزائر حيث كانت القادرية تحت قيادة الأمير عبد القادر والرحمانية تحت قيادة الشيخ الحداد وأولاد سيدي الشيخ في الجنوب. الوهراني وغيرها [3]

إن الزوايا في الأرياف يعود تأسيسها إلى أتباع المرابطين ولقد أدت الزاوية في الريف دورا أكثر إيجابية منها في المدينة فكانت رباطات ونقاط أساسية ضد الأعداء فكان المرابطون يقودون أتباعهم في الحروب الجهادية وينصرون المجاهدين ويطعموهم في زواياهم ويتحالفون مع المكافحين من أجل الدين وحماية البلاد .

[1] **مجلة الدراسات الاسلامية الصادرة عن المجلس الاسلامي الاعلى**،الجزائر،ع02،دسمبر2002
[2] محمد نسيب،**زوايا العلم والقران بالجزائر**،دار الفكر،الجزائر،1998،ص30
[3] صلاح مؤيد العقبي ،**الطرق الصوفية في الجزائرتاريخها ونشاطها** ،بيروت،2002،ص597

2- أنواع الزوايا في المجتمع الجزائري :

لمعرفة أنواع الزوايا اتبع الباحثون والكتاب عدة مؤشرات وذلك حسب الانتساب الذي تنتمي إليه هذه الزوايا وكذلك المكان أو الموقع الذي تقع فيه وكذلك حسب الأدوار والوظائف التي تقوم بها .

- أولا : أنواع الزوايا من حيث الانتساب :

- من حيث الانتساب فالزوايا تنقسم إلى :

- **زوايا المرابطين :** فهي للطلبة ونشر العلم واستقبال الغرباء والبؤساء والمحرومين الذين يبحثون عن ملجأ أو هي مكان للزوار الذين يأتون لتقديم التبرعات والصدقات . كما أن زوايا هذا النوع ليس لها طريقة صوفية تتبعها ومريدين تابعين . فالمرابطون فيها يعملون دون مقابل على الرغم من فقرهم . واحتياجاتهم [1]

- **زوايا الطرق الصوفية :** وهي قد تكون زاوية الطريقة الأم أو فرع تابع لها وهي ملكية خاصة ونظامها يشبه النظام الملكي الوراثي ، حيث يكون الشيخ هو المشرف والمسؤول المباشر في كل شيء والطريقة لها مريدون وأتباع هم الذين يقومون بتموين الزاوية . أما في حالة وفاة الشيخ فالخلافة تكون عن طريق الوصاية التي يتركها الشيخ أو تختاره عائلة الشيخ وفق شروط خاصة .

- **الزوايا المنسوبة :** وهي زوايا منسوبة إلى شخص ميت تقدسه العامة وتحيي ذكراه وهو مدفون بالزاوية وتنتسب إليه وفي هذه الحالة تأتي العامة إلى هذه الزاوية زائرة وطالبين للزيارة لا للعلم . والإحسان أي زيارة الأضرحة [2]

[1] محمد نسيب ،**زوايا العلم والقران في الجزائر**، مرجع سابق ص106

[2] ابو قاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي ،1830-1954**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ص26

- ثانيا : أنواع الزوايا من حيث الموقع :

هناك من العلماء من يفرق بين نوعين من الزوايا وهي زوايا الأرياف وزوايا المدن .

- **زوايا الأرياف :** تكون مبنية حول قبر المرابط غير معروف كثيرا . ويوجد القبر في مكان تقطنه إحدى القبائل وفي هذا المكان أحفاد المرابط . وهذا المجتمع يطلق عليه زاوية وتكون لهذه الزاوية أوقاف كبيرة من أراضي وبساتين تطعم منها الفقراء والضيوف وحق الزاوية هو العشر (العشور) ومن العادة أن القائم على الزاوية هو حفيد المرابط ومن احتمى بها فهو أمن ومن مهامها التعليم ولا يقوم المرابطون ولا أحفادهم بالأعمال اليدوية لأنهم مختصون في التعليم وتربية الأطفال .

- **زوايا المدن :** فالزاوية عبارة عن بناية كبيرة لإيواء المشردين والطلبة والعلماء الغرباء ، وتتوفر فيها الإضاءة والماء وقد تصبح الزاوية مدرسة عليا إذ تخصص لها ويلحق بها مدرس شهير لتدريس . العلوم العالية وتحمل الزاوية اسم مؤسسها أو الحي الموجودة فيه . وأحيانا اسم مرابط التابعة له [1]

- ثالثا : أنواع الزوايا من حيث الدور الذي تقدمه :

- **زوايا العلم :** وهي من الزوايا التي أسست لممارسة النشاط التعليمي مثل الاعتناء بتحفيظ القرآن وتعليم الطلبة ما يلزمهم من العلوم اللغوية والشرعية والتاريخية والفلسفية ونشر القيم والفضائل الإسلامية . ومن هنا فالتعليم بهذه الزوايا وإن كان بسيطا مقصورا على الدين والأخلاق واللغة العربية فإن له أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد المسلم . فالتربية هي أرضية التعليم والسلوك القويم لأهل طرق التربية والتعليم لذلك حرص شيوخ هذا النوع من الزوايا كل الحرص على التعليم بسلوكهم أكثر من

[1] ابو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ص1، مرجع سابق ص268

التعليم بأقوالهم كما عملت أيضا على إزالة الفوارق الاجتماعية بين الفئات الاجتماعية المختلفة .

وكانت أيضا بمثابة مخازن ودواوين للكتب والمخطوطات في مختلف العلوم ، الفنون وذلك بفضل اهتمام شيوخها وأتباعها بالنسخ والنقل والتأليف والجمع ونشر الدين الإسلامي في الأماكن التي يصلون إليها خاصة الأقاليم الصحراوية النائية [1]

– **زوايا السحر** : وتتمثل في بعض الزوايا التي أدت الدور السلبي الذي يبدو جليا في تلك الأعمال التي تجري في معظمها من الرقص وما يتبعه من التصفيق وضرب الدفوف واللعب بالنار والبدع التي أحدثتها ومازالت تحدثها في الدين وهذا الجانب هو الجانب المعيب فيها . هذا النوع من الزوايا هو الذي جلب إلى الزوايا الصالحة الأذى والتجني عليها فأصبح في ذهن الكثير من عموم الشعب أن لفظة زاوية تعني مزيجا من الرهبانية ومن فلكلور مكن الأجهزة والشخصيات ومن سحر وشعوذة لا طائل من ورائها سوى شد الإنسان إلى الوراء [2] .

ومن الأمور السلبية أيضا احترام الخلافات والخصومات بين بعض شيوخ هذه الزوايا وفي الزاوية نفسها حول بعض القضايا الهامشية وفي بعض الأحيان في أغراض شخصية حول النفوذ والمكانة الاجتماعية وامتداد هذا الخلاف إلى الأتباع والمريدين، بالإضافة إلى استسلام وتواطؤ بعض شيوخ الزوايا .

3– أنواع الزوايا في الجزائر :

إن تعدد الزوايا بالجزائر سمح بوجود أنظمة مختلفة أدت إلى وجود ثلاثة أنواع من الزوايا وهي : زوايا المشايخ زوايا المرابطين زوايا الطلبة .

[1] يحي بوعزيز ،**مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية** ،دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1999،ص134-135
[2] رابح تركي،**التعليم القومي والشخصية الجزائرية**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ط2،الجزائر1981،ص244

- **النوع الأول :**

- **زوايا المشايخ :** وهذا النوع من الزوايا يعتبر ملكية خاصة لشيخ ويتصرف فيها كما يشاء وبعضهم يعيش هو وعائلته من موارد الزاوية ونظامها يشبه النظام الملكي الوراثي . وصاحب هذه الزاوية يكون عادة صاحب طريقة ، ويعرف عندنا بشيخ الطريقة الذي يعطي الأوراد أي الميثاق ، وهذا الشيخ له أتباع ومريدون ويسمون الإخوان ، والزاوية تقوم على أكتاف هؤلاء المريدون والمحسنين الذين هم يمولون الزاوية ويجمعون لها الزكاة والصدقات والتبرعات من الشعب ، ويقدموها للشيخ والشيخ هو المشرف والمسؤول المباشر على زاويته . وهو صاحب الحل والعقد ، فلا حق لأي إنسان أن يتدخل في شؤون الزاوية من قريب أو من بعيد . فالأموال التي تدخل إلى الزاوية تذهب إلى الشيخ مباشرة يتصرف فيها بمعرفته فلا أحد يحاسبه عليها أو يراقبه ، وهو الذي ينفق على الزاوية ويوفر للطلبة كل حاجاتهم اللازمة ، كما يدفع أجر الشيخ (أي المعلم) وهو صاحب الزاوية هو الذي يعين المعلم أو يعزله حين يشاء وكذلك يعين المواد التي تدرس للطلبة [1] .

وكل شيء يخضع للتقليد الزاوية فإذا مات الشيخ استخلف بأحد أفراد عائلته أخاه أو ابنه . . إما عن طريق الوصاية أو تختاره العائلة وترشحه لمنصب الطريقة ويخلف الشيخ الراحل ، وذلك حسب تقاليد الأسرة وعلى سبيل المثال نجد من زوايا المشايخ في الجزائر زاوية علي بن عمر بطولقة ، زاوية الهامل القاسمية ببوسعادة وزاوية الحملاوي بقسنطينة وزاوية الشيخ بلكبير بأدرار .

[1] محمد نسيب ،**زوايا العلم والقران** ،ص103،مرجع سابق

- **النوع الثاني :**

زوايا المرابطين : فهي ملكية جماعية ، فمواردها محبسة عن طلبات العلم فالمرابطون أحفاد المؤسس الأول للزاوية لا حق لهم أن يأخذوا شيئا من الأموال من زاوية جدهم والزكاة والصدقات والتبرعات والنذر والهبات سواء كانت نقود أو حيوانات هي للزاوية وحق لطلبة العلم والفقراء الذين يقصدون الزاوية ، كما أن زوايا المرابطين ليس لها طريقة صوفية ولا مريدون كزوايا المشايخ

- **النوع الثالث :**

- **زوايا الطلبة :** وهذا النموذج الوحيد من زوايا نجده في زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي التي تقع في عرش إيلولة دائرة عزازقة ولاية تيزي وزو . وأسست عام 1635 ، إن هذه الزاوية تختلف عما سبقها فطلبتها يتمتع ون بالاستقلال التام في تسيير شؤون مؤسستهم فلا يتدخل أحد فيها . والطلبة وحدهم هم المسؤولون عن الزاوية وتدبير شؤونها داخليا وخارجيا ، علميا واقتصاديا والزاوية بهذا الشكل تكون بعيدة عن أي نوع من الضغوطات أو التدخلات ، فهي تسير من طرف طلبتها ولا تخضع لشيخ أو مرابط بل وحتى للشيخ الذي يعلم فيها . فالشيء الوحيد الذي يخضع له الجميع ويمتثلون له ولا يخالفونه إنما هو القانون أي قانون الزاوية أو ما يمكن أن يطلق عليه باسم اللائحة الداخلية للزاوية . [1]

كما تنقسم الزوايا حسب التسمية إلى ثلاثة أنواع :

زاوية تنسب إلى شخص ميت تقدره الناحية عادة ما يكون شيخ طريقة .

زاوية تنسب إلى الطريقة الصوفية .

[1] محمد نسيب، **زوايا العلم والقران** ،نفس المرجع ص 119

زاوية تنسب إلى مكان وجودها وهي ما تعرف بالزوايا المطلقة .

4- دور الزوايا و الطرق الصوفية في الجزائر :

اولا - دور الزوايا أثناء الاستعمار الفرنسي للجزائر : كانت الزوايا إحدى أهم النقاط التي انشغل بها الاستعمار الفرنسي نتيجة الدور الوطني الذي كانت هذه المؤسسات تلعبه قبل وخلال الثورة التحريرية . فعلاوة على كونها تلقن تعاليم الدين الإسلامي فإن أئمتها آنذاك كانوا حلقة مهمة في ثورتهم ضد المستعمر وذلك بإعداد الطلبة لخدمة القضية الوطنية حيث التحق العديد من طلبة الزوايا بصفوف الثوار وأمام هذا الدور الكبير للزوايا لم يتردد الاستعمار في تدمير أغلبيتها وغلق عدد آخر منها وتحويل عدد أخر إلى ثكنات عسكرية تابعة للجيش الفرنسي كما ذاق لمشايخ الزوايا أقسى أنواع التعذيب ووصل الأمر إلى إعدام بعضهم ورغم ذلك لم يستطع الحد من نشاطها مما جعل الأبواب مغلقة في وجهه والطرق مسدودة أمامه ولم يجد منفذ يتسرب منه إلى داخل الأمة المعتصمة بالقرآن والمتمسكة بالإسلام وفكر مرة أخرى كعادته في ضرب زاوية القرآن والثقافة الإسلامية وعمل على طمسها وتشويه سمعتها ، ثم القضاء عليها بطرق الحيل والدس والمكر والخداع فاستولى أولا على أموال الأوقاف والأحباس وقطع عنها كل موارد الرزق وجميع المساعدات ضنا منه أنه بهذه الطريقة سيقضي عليها ، ومن جهة أخرى استعمل أساليب الترغيب لكسب ودها والتحكم فيها فأصدر مرسوم في 12 يونيو 1906 م يقضي بصرف منحة تشجيعية شهرية قدرها 300 فرنك قديم لكل شيخ زاوية أو كتاب يأمر طلابه بتخصيص ساعتين لتعليم اللغة الفرنسية . ورغم الظروف الصعبة لم يتقدم أي شخص للاستفادة وبالتالي ولد المرسوم ميت [1].

[1] محمد نسيب، **زوايا العلم والقران** ،نفس المرجع ،ص120

بلا شك ولأنه أدرك مدى خطورة هذه المؤسسات ومدى أهميتها في حالة استغلالها أمرة السلطات الفرنسية بجمع كل المعلومات عن المدارس القرآنية التي تثبت مذاهب دينية ومواقف سياسية وعن المشايخ الذين يتولون التدريس فيها ومعرفة أصولهم ومواردهم ومدى نفوذهم وعلاقتهم بمشايخهم وانتشارهم الجغرافي ، ورغم ذلك فإن معظم الثورات والانتفاضات الشعبية كانت تنطلق من هذه الزوايا في ذلك الوقت . فعمد بطريقة أخرى إلى تشويه وتزييف الحقائق وأراد أن يشجع ذوي النفوس الخبيثة والضمائر الميتة والعقول المريضة على إنشاء أوكار الفساد في القرى والمدن يسموها زوايا البنادير والزرادى. ، زوايا المناكر والضلالة لتسهر على بث الصراعات والانشقاقات [1]

لقد كان أهم ما قامت به الزوايا هو المحافظة على القرآن الكريم وتحفيظه وحفظه في صدور أبناء المسلمين كتابة ورسما وتلاوة وتجويدا ، حتى لا تمتد إليه يد التحريف والتغيير ويتلى في الصباح والمساء في المساجد والبيوت فردا وجماعة .

الزوايا أثناء الاستعمار الفرنسي لعبت دورا بارزا فقد كانت المصدر الرئيسي الذي مون الثورة بالمجاهدين فبعض الزوايا التحق جل أعضائها بالجهاد بحيث كانت مركزا استراتيجيا . فالزوايا على اختلاف طرقها من الرحمانية إلى التيجانية إلى القادرية كلها كانت تصب في وعاء واحد وهو الحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية عكس ما كان يعتبره بعض المؤرخين وعلى رأسهم لويس رين الذي كان يرى أن حركة الإخوان بأنها حرب دينية مبنية على التعصب الديني والعرقي وكان يقصد بذلك حركة الإخوان الرحمانيين آنذاك ونشاطهم بكثرة وامتداد ثورتهم إلى كل المناطق تقريبا والقبائل الشمالية من الجزائر العاصمة إلى القل و جيجل و باتنة ، وحصار مراكز الفرنسيين وقلاعهم في بجاية ودلس وتيزي وزو في 1865 م الأمر الذي أصبح يمثل خطرا كبيرا

[1] محمد نسيب ، **زوايا العلم والقران**،نفس المرجع ص 21-22

على فرنسا [1] حين أدركت أن ما يقوم به الإخوان الرحمانيين الذين استطاعوا خلال مدة زمنية قصيرة تكوين جيش يمثل أكثر من 120 ألف مجاهد ينتمون إلى 250 قبيلة تتألف من 600 ألف نسمة . ليس الشعوذة أو التعصب الديني أو العرقي وإعلان شيوخ الزوايا وأتباعهم للجهاد وإقدامهم المعركة لا يمثل حدثا دينيا فقط وإنما يتجاوز ذلك إلى غرض سياسي يستهدف خدمة مصالح الشعب المادية والمعنوية . لقد كان وراء هذه الثورات شبكة تابعة للزوايا التي ينتشر أتباعها وخلاياها في أصقاع البلاد مما أملى على السلطات الفرنسية آنذاك ضرورة دراسة هذه الخلايا من الزوايا ولفهم هذا الواقع قام العديد من الباحثين بدراسة واقع الشعب الجزائري لمعرفة أسباب ودوافع هاته المقاومات وهذا التحدي .

وأول دراسة قام بها في الميدان هو دونوفو حيث ألف كتابه بعنوان (الإخوان الطرق الدينية عند مسلمين الجزائر عام 1845 م) وقد أظهر عدة نتائج توضح خطر هاته المراكز الدينية والطرق الصوفية .

لقد لقيت الزوايا دراسة مستقيضة من المستعمر قصد محاربتها ومحو آثارها في كل الجوانب الفكرية والسياسية والجهادية . ومحاولة القضاء على دورها الاجتماعي والتربوي واحتوائها إلا أن هذه السياسة لم تنجح بشكل عام وعرف المجتمع الجزائري أن مصيره مرتبط بمصير هاته الزوايا فهي ذات قداسة روحية بالنسبة له وأن نجاحه لا يتم إلا إذا أولى هذه المؤسسات مكانتها اللائقة ومكنها من أداء دورها بأكمل وجه لأنها الصخرة التي تتكسر عليها دسائس ومناكر المستعمر . ولما فهم شيوخ الزوايا

نوايا المستعمر ومكائده قاموا بمواجهتها بعدة أشكال ومن أهمها لم شملهم وارتباطهم ببعضهم البعض عن طريق إنشاء هيئات وجمعيات لرص صفوفهم ونبذ الفرقة بينهم ومنها جمعية علماء السنة والتي تأسست في 13 سبتمبر 1932 م بحضور ألف

[1] **مجلة الاصالة،الحقيقة عن دور زاوية صدوق والاخوان الرحمانيين في ثورة 1871**،عدد خاص 1973،ص166

شخص ، من مختلف الطرق الرحمانية والقادرية والتيجانية والعلاوية والشاذلية وقد أعطيت الرئاسة إلى الشيخ المولود الحافظ الأزهري وحاول هذا الأخير لاحتواء الخلاف القائم آنذاك بين شيوخ الزوايا وجمعية العلماء المسلمين حول وجهة النظر في طريقة عمل الدعوى . بالإضافة إلى ذلك تم تأسيس جامعة الزوايا لشمال إفريقيا والذي انعقد في 15مارس 1948 م بالعاصمة الجزائرية وقد حضره أكثر من 120 رئيس زاوية [1] من الجزائر وبعض دول الجوار المغرب وتونس وكذلك الجمعية الصوفية التي تأسست سنة 1945 م بغليزان وكان العقيد عميروش عضو فيها وهناك الكثير والكثير من الجمعيات وكان الهدف الرئيسي كما ذكرنا سابقا لم الشمل ومحاولة القضاء على انشقاقات داخل المجتمع الجزائري وإعادة الاعتبار لزوايا كمؤسسات اجتماعية تربوية داخل المجتمع الجزائري وهذا ما لم يتقبله المستعمر الذي جند كل الوسائل المملوكة لديه وخصوصا بعض الباحثين الذين أرادوا أن يحاربوا هذه المؤسسات بالقلم إضافة للوسائل السابقة الذكر ومنهم الباحثان أوكتان وديبون اللذين صرحا في كتابهم "الزوايا الدينية الإسلامية في الجزائر" أن المشكل الذي يشكل لنا خطورة وأيضا هو لمصلحة الشعب والتي يجب أن نسيطر عليها ونجعلها تحت تصرفنا . وتقضي عليها هي الزوايا الدينية . . والطرق الممكنة للقضاء عليها هي محاربة الزوايا الدينية مباشرة أو اضطهاد رئيسا أو يجب إتباع طرق سلمية لكسب ثقتهم وبالتالي جلبهم إلى صفنا .

ولقد وضح الكاتب الطرق التي رآها جيدة للسيطرة على الزوايا نلخصها فيما يلي : علينا أن نعطيهم أحيانا السلطة لكن يجب معاملتهم بحذر دائما وباهتمام قصد كسبهم كأصدقاء ولتحقيق هذا نطبق عليهم الوصية التالية : الموافقة على اختيار المقدمين لشيوخهم في الزوايا التي تخضع للانتخاب وللبركة المتوارثة تأثير الشهادات الممنوحة من طرف الشيوخ لمقدميهم وبهذا يكون لنا ممثلين لحكومتنا . ويجب أن نسرع في

[1] صلاح مؤيد العقبي ،**الطرق الصوفية في الجزائر تاريخها ونشاطها**،مرجع سابق،ص597

الواقع بتحقيق رغبة الجماهير في الصلاة وكل الممارسات الدينية [1] بالإضافة إلى ماسبق فقد صادرت الإدارة الفرنسية كل أملاك الأوقاف والحبوس التي تمون الزوايا كالأراضي الزراعية والمتاجر وغيرها ومنعت تدريس أبواب الجهاد في الفقه الإسلامي وتاريخ الجزائر . الوطني وجغرافيتها[2]

فعلى الرغم بما فعله الاحتلال الفرنسي لزوايا والانحرافات التي عرفتها بعض الزوايا في ميدان العقيدة كانتشار الشعوذة والخرافات والبدع إلا أنها استطاعت أن تواصل نشاطها الثقافي والديني كسد منيعا أمام الاحتلال الفرنسي [3] .

وباعتراف من الفرنسيين أنفسهم فلقد اكتشفوا أن وجود الزاوية كمركز أساسي يأوى المقاومة ولاسيما المقاومة الثقافية لأن المقاومة المسلحة ذات طبيعة سياسية ثم إنها مؤقتة . أما المقاومة النفسية فدائمة بل هي حرب نفسية حقيقية ابتكرتها الزوايا وهكذا رفضت الزوايا كل ما هو أجنبي وحافظت على العادات والتقاليد الجزائرية بحيث يقول محمد نسيب في هذا الشأن :

"أن طالب الزاوية كان يتمسك بدينه ، ويتعلق بشخصيته ويعتز بثقافته العربية الإسلامية في الوقت الذي كان الناس فيها يتهافتون فيه على اللغة الفرنسية لغة الخبز المغموس في دماء الضحايا المذبوحين" .

إن ما قامت به الزوايا من أدوار اجتماعية وتربوية في أيام الاستعمار القاسية ولياليه الحالكة وما قامت به من أعمال البر والإحسان والتربية والتعليم مما أغلق الأبواب في وجه المبشرين الذين يترصدون الفرص للوصول إلى أغراضهم باسم التعليم والتطبيب والإحسان ، ولكن الزوايا أنقذت الفقراء والمحتاجين والأميين من أبناء المسلمين من اللجوء إلى مراكز المبشرين وأطعمت الجائعين وأوت العجزة وعلمت الأميين وجعلت

[1] Louis rinne marabout et khouan a dolph, jourdan libraire, editeur paris 1889,p290

[2] يحي بوعزيز،**اوضاع المؤسسات الدينية في الجزائر خلال القرنين 19-20.**

[3] ابو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج3،ص174،

التعليم مجانا لكل الناس للصغار والكبار للفقراء والأغنياء لا فرق بين ذا وذاك ونمت روح المحبة والتعاون بين أبناء الأمة[1].

وقد لعب الشعب الجزائري دورا كبيرا في تمويل الزوايا وإكرام رجالها والاتفاق على مشاريعها الدينية والثقافية والاجتماعية كأسلوب من أساليب المقاومة للاستعمار الفرنسي للجزائر .

أما عن دور الزوايا أثناء الثورة التحريرية : فما نتج عن الثورات المناهضة للاستعمار الفرنسي ابتداء من ثورة الأمير عبد القادر بن الشيخ محي الدين شيخ زاوية القيطنة بمعسكر وانتفاضة 1850 م بزعامة الشيخ بوبغلة وثورة الشيخ بوعمامة عام 1881 م وما سبقه من الثورات الشعبية كلها مهد الطريق لانطلاق ثورة التحرير في الفاتح نوفمبر 1954 م [2] . ونتيجة لذلك توقفت الزوايا نوعا ما عن أداء رسالتها التعليمية بسبب انخراط العلماء والطلبة والتحاق العديد منهم في صفوف الثورة المسلحة والتوجه للمعركة الفاصلة للقضاء على المستعمر لنيل الاستقلال . فكان لزوايا رجالا فجروا الثورة المباركة وكان منهم قادة وجنود ومنهم الشهيد مصطفى بن بولعيد كان ابن زاوية وغيره .

لقد كانت الزوايا بمثابة مراكز إسناد للثورة التحريرية تمدها بالرجال والسلاح والمال و

أنقذت الزوايا الفقراء والمحتاجين من أبناء الأمة ومنعتهم للارتماء في أحضان المبشرين الذين أرادوا استغلال وضعهم الاجتماعي المزري وقامت بإطعامهم ، وعلمت الأميين وجعلت التعليم مجانا لكل الناس للصغار والكبار ، للفقراء والأغنياء لا فرق

[1] محمد نسيب ،**زوايا العلم والقران**،مرجع سابق ،ص24
[2] **مجلة عصور**،**العدد 33**،مكتبة الرشادللطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،ص128

بين ذا وذاك ونمت روح المحبة والتعاون بين أبناء الأمة وحافظت على القرآن الكريم واللغة العربية والتربية الإسلامية ، وحصنت النفس على التمسك . بالدين الحنيف [1]

ثانيا- دور الزوايا والحفاظ على الشخصية الوطنية : تعتبر الزوايا أثناء فترة الاستعمار الفرنسي هي المؤسسات الواحدة أو الغالبة التي كانت تتولى التعليم . فلقد استطاعت هذه المدارس الشعبية والمعاهد الإسلامية البسيطة المتواضعة أن تحافظ على ثقافتنا العربية الإسلامية . فقد استطاعت بأسلوبها البسيط والسهل من خلال الدور الذي قامت به أن تقوم بتنمية الشعور بالوحدة لدى الجزائريين وتوحيد وسيلة الاتصال بينهم ولأن التعليم كان باللغة العربية ومنهجه القوي في روحه الغني في محتواه السليم في جوهره أن ينجح لأنه لم يفقد فاعليته . ولم تبرد حرارته . وإذا كان تعليم الزوايا والمساجد والكتاتيب القرآنية والمدارس الحرة تعليما بسيطا متواضعا لا يتماشى مع روح العصر في أسلوبه ومناهجه فإنه حافظ على روح الأمة وصان شخصيتها وحمى عقيدتها ورفع معنوياتها بذلك جعلها تعتصم بدينها وتعتز بقيمها وعادتها وتقاليدها وتتعلق بلغتها وإن كانت محاربة ومحرومة من جميع الوسائل ومعزولة عن كل ميدان من ميادين الحياة .

رغم ذلك لا تقبل البديل مهما كان البديل لأنها ترى نفسها سعيدة بدينها فخورة بانتمائها الثقافي والقومي والوطني وتحب كل ما هو إسلامي وتمقت كل ما هو أجنبي دخيل[2].

ولكن كانت تلك المؤسسات بمثابة حصون وقلاع للدراسة والدفاع ودفعت عن القيم والأخلاق الإسلامية وحافظت لاسيما في وطننا الغالي الحبيب الوطن الجزائر على

[1] محمد نسيب ،**زوايا العلم والقران**،مرجع سابق ،ص24

[2] محمد نسيب ،**زوايا العلم والقران**،مرجع سابق ،ص46

مقومات الهوية الوطنية وصانت عناصر الشخصية العربية الإسلامية[1]. فبالرغم ما قام به لقد حاول الاستعمار الفرنسي أن يقضي على الشخصية الوطنية بكل أساليبه القذرة.

لقد قام شيوخ الزوايا بلم صفوفهم لمواجهة هذا الاستعمار الهمجي وذلك بإنشاء جمعيات وهذا لتوحيد وسيلة الاتصال بينهم ، فقد أنشأ جمعية جامعة مشايخ الطرق الصوفية سنة 1938 م والتي كان هدفها نشر العلم ومعرفة وترسيخ القيم والأخلاق الإسلامية واللغة العربية .

لقد أحرق الجنرال دوف دومال وجنوده مكتبة الأمير عبد القادر الذي كان يتتبع أثر الطابور الفرنسي مسترشدا بالأوراق المبعثرة في الصحراء التي انتزعها الجنود من المكتب التي عانى الأمير الكثير في جمعها .

وكما نعلم أن الأمير عبد القادر ابن زاوية ولم تكتف السلطات الاستعمارية عند هذا الحد ومحو الشخصية الوطنية فقد بقيت معتمدة على التقتيل والتعذيب والتجهيل ومصادرة أموال الزوايا وإفقار الأهالي وحرق الأرض ، سن القوانين الجائرة في حق الجزائريين [2] . فلقد اقتصرت الفترة الأولى من 1830 م إلى 1880 م على العمليات الحربية التي نظمها الجيش الفرنسي ضد الشعب الجزائري ومقاوماته تحت قيادة الأمير عبد القادر في العشرية الأولى والثانية ولم تفكر السلطة الفرنسية إلا في تأسيس سياسة عنونتها تارة "بسياسة الاندماج" و "المكاتب العربية" والتجسس وتارة بسياسة "المملكة العربية" ثم سياسة اندماجية أخرى ثم قانون خاص بأهل البلاد أي"قانون الإندجينا" التعسفي 1881 م .

وفي هذا النطاق قررت لتغالط الناس أنها لا ترى مانعا في تدريس اللغة العربية في المدارس الابتدائية المسماة "العربية الفرنسية" وفي المدارس الحكومية الثلاث على

[1] عبد القادر الشطي ،**السلفية الوطنية**،مرجع سابق ، ص310
[2] **مجلة العصور العدد الثاني** ، ص104،مرجع سابق

مستوى التعليم الثانوي فلم يعمل كما كان متوقعا . بهذا القرار الذي اتخذته السلطة الفرنسية وقت "المملكة العربية" في عهد نابليون الثالث (1808 م 1873) وبقي فعلا عبارة عن حبر على ورق ثم أتى عهد "الجمهورية الفرنسية الثالثة" التي كانت هي من جهتها تعلن إدماج أبنائها في النظم التعليمية والتربوية والسياسية المخصصة لأبنائها الفرنسيين باسم الإدماج السياسي والاستعمار المسلط على الشعب الجزائري [1] قصد محو كل مقاومته الشخصية وطمس معالم المجتمع الجزائري العربي المسلم . فلهذا نرى أن نظرة من يتهمون المؤسسات الدينية بالجمود والانغلاق كانت سطحية وتفكيرهم كان قاصرا فلو تعمقوا وحللوا لعرفوا الحقيقة فنحن لا نسميه رفضا ورد الفعل . فلولا هذا الانغلاق لما احتفظت الجزائر بإسلامها وعروبتها قرنا و 32 سنة من الاحتلال الفرنسي البغيظ ، إذ لا نسمي هذا انغلاقا بل نسميه رفضا وتحديا واحتضانا للعقيدة الإسلامية وما تحمل هذه العقيدة من قيم وأخلاق وإرادة وأمل وتحد .

إن هؤلاء الرافضين من علماء الأمة وعقلائها وضعوا حد لأطماع الغزات . فتجارب التاريخ تقر بأصالة الدين في جميع حركات التاريخ الكبرى أنه لم يكن قط لعامل من عوامل الحركات الإنسانية أثر أقوى وأعظم من عوامل الدين وكل ما عداه من العوامل المؤثرة في حركات الأمم إنما تتفاوت فيه القوة بمقدار ما بينه وبين العقيدة الدينية [2] .بعد الاستقلال فقد انحصر دور الزوايا في تعليم القرآن الكريم لطلبة المدارس الرسمية في أوقات خاصة والقيام بدور التثقيف الشعبي إلى أن أوكل أمرها إلى وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية فاستعادت بريقها وغدت موردا مهما لتزويد المعاهد الدينية التي تعتمد عليها الوزارة في إعداد الأئمة والمعلمين لتدريس وتحفيظ القرآن .

[1] الطاهر زرهوني ،**التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية،الجزائر،1994،ص13
[2] محمد نسيب ،**زوايا العلم والقران**،مرجع سابق ،ص47

ثالثا- دور الزوايا ومناهجها في التعليم : لقد حاول الاستعمار الفرنسي أن يمنع اللغة العربية لأنها وعاء الدين ووسيلة لفهم الإسلام . وحاول أن يعوضها بلغة المستعمر لتحويل أبناء الشعب الجزائري إلى فرنسيين وتمسيحهم وتغريبهم تمهيدا لإدماجهم . لكن التعليم الديني وعلى رأسه الزوايا كغيرها من المؤسسات الشعبية كالمساجد والكتاتيب القرآنية وقفت له بالمرصاد .

لقد كانت الزوايا في الجزائر في معظمها يمثل مراكز إشعاع ديني يقوم على أساس تعليم القرآن وتحفيظه هذا الدور التعليمي الإيجابي الذي كانت تقوم به الزاوية كان يشكل في الوقت نفسه خطرا بالنسبة للجهات الفرنسية التي كانت تنظر إلى شيوخ الزوايا ومدرسيها بأنهم متزمتين ومتعصبين .

حيث كانوا يغرسون في أذهان الطلبة والتلاميذ فكرة مقاومة العدو ومحاربته في الوقت الذي كانت فيه السلطات الفرنسية تحاول إخضاع الزوايا لها[1].

إن تعليم الزوايا على العموم حورب وحوصر بالمدرسة الفرنسية منذ الاحتلال حاول الفرنسيون جر الجزائريين إلى إدخال أبنائهم في مدارس فرنسية في المدن أولا . وفي المرحلة الثانية انشؤوا ثلاث مدارس إقليمية لتمتص التلاميذ الذين كانوا من قبل يتوجهون إلى الزوايا الريفية وإلى المرابطين للتعلم أو يقصدون المعاهد الإسلامية خارج الجزائر . أما خلال المرحلة الثالثة فإن الفرنسيين قد انشئوا المدرسة الابتدائية الفرنسية بجوار الزوايا وضيقوا على هذه الزوايا مجال النشاط . وفتحوا مع قادها باب التدجين والتوظيف وهكذا حوربت الزوايا على عدة جهات [2]لذلك يظهر أنه من الصعب أن يجحد اليهود الذي قامت به هذه الزوايا في سبيل تحفيظ القرآن الكريم ونشر الثقافة العربية الإسلامية في ظروف كان يهيمن عليها الاستبداد إضافة إلى معارضة

[1] Y vonne turin ,**Affrontements culturels dans l'Agerie coloniale**, école médecine religion ,1830/1870,année1978,p28,

[2] ابو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج3،ص173،مرجع سابق

المعمرين الذين صرحوا بها في عدة مناسبات "فلولا هذه المراكز لأصبح الأطفال الجزائريين كلهم معرضين للجهل والأمية" هذا ما أعلنت عنه اللجنة المكلفة سنة1891 من طرف المجلس الوطني الفرنسي بتحقيق حول التعليم في بلادنا . فقالت بأن هذا التعليم كان في زوايا مسيرة من طرف أهل البلاد يعلم فيها تحفيظ وتفسير القرآن وقواعد اللغة العربية ولم تجد مؤسسات أخرى لتعليم أبنائهم [1]

إن أهم أعمال الزوايا في أوقات السلم هو التربية والتعليم إلى جانب القيام ببعض الأعمال الخيرية كإطعام المساكين وإيواء ابن السبيل . والذي يهمنا حاليا هي البرامج والطرق المطبقة في التعليم والتدريس المتبعة في هاته الزوايا . ليس للزوايا في مرحلة الدراسة مناهج منظمة من ناحية الكتب والامتحانات وتوزيع الطلاب على سنوات الدراسة حسب أعمارهم ومستواهم العلمي ، والتفتيش والنظم التعليمية وإنما كان التعليم يسير فيها بطريقة تقليدية بحيث كان الطلبة يتابعون الدراسة لعدد من السنين قد تقصر أو تطول . يدرسون كتاب أو كتابين في الفقه المالكي . وغالبا ما يكون شرح الدردير ، وسيدي خليل (بأجزائه الأربعة) يكررونها عدة مرات في عدد من السنوات إضافة إلى كتاب أو. كتابين في البلاغة بعد حفظ القرآن الكريم كله حفظا جيدا [2] وبما أن منهاج الإسلام في الأخلاق هو كتاب الله الذي يحفظ ويتلى وتبذل الجهود وإن كانت محدودة لفهم آياته وخاصة ما ينطق منها بالعقيدة والدين والأخلاق . فإن الزوايا أخذت هذا المنهج كأرضية يقوم عليها التعليم ، وإن كان هذا التعليم يقتصر على الدين واللغة العربية والتربية . الروحية والخلقية فإنه القاعدة التي ترسى عليها حياة الفرد والمجتمع في هذه الزوايا [3] إن حالة الزوايا في التعليم هي حالة معاهد التعليم العربي ، فإننا نجد أن التعليم فيها لم يزل على الأسلوب القديم من الابتداء بحفظ القرآن الكريم وشتى

[1] الطاهر زرهوني ،**التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال** ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية،الجزائر،1994،ص14
[2] تركي رابح ،**التعليم القومي والشخصية الوطنية** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،ط2،1982،ص267
[3] محمد نسيب ،**زوايا العلم والقران**،مرجع سابق ،ص15

المتون والانتقال بعد ذلك إلى دراسة الفقه والنحو والصرف إلى آخره لذلك فإن مناهج هذا النوع من التعليم بقيت على حالها منذ قرون دون أن يدخل عليها تغيير يذكر . ويستثنى من ذلك التعليم الذي كان يقوم به بعض الزوايا وهي قليلة مثل زاوية الشيخ علي بن عمر بطولقة وزاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي بمنطقة جرجرة وزاوية الهامل بالقرب من مدينة بوسعادة . فقد كانت هاته الزوايا على الشكل من التنظيم في برامجها الدراسية. أما طرق التدريس : إن أهم الطرق التعليمية أو التدريس السائدة في الزوايا تعتمد على طريقة الحفظ والتلقين أو طريقة المادة التي تعتمد على الإلقاء والإملاء من جانب المعلمين والاستماع والحفظ من جانب المتعلمين وهي الطريقة التي يكون فيها موقف المتعلمين سلبيا في معظم الأحيان [1] .

فالمعلم هو الذي يعد الدرس وهو الذي يشرح وهو الذي يحلل ما يحتاج إليه من التحليل والمتعلمون عليهم أن يتقبلوا ما يقوله المعلم بالقبول والتسليم في معظم الأحيان والطلبة يجلس ون في حلقات داخل الجامع (مسجد الزاوية) . (مسجد الطلبة) حول الشيخ كما كان العمل جاريا به في الأزهر الشريف وقبل تحويله إلى جامعة حديثة فكانت يستمعون الدرس المقرر عليهم ولازالت نفس الطريقة في التدريس متبعة في الزاوية وبنفس الكيفية التي كانت عليها في الماضي . وعلى كل طالب يصل إلى درجة معينة من العلم يجازى ويتولى تدريس وتعليم من هم أقل منه مستوى[2]. كما أن مشايخ الزوايا هم الذين

يتولون النظر فيما ينبغي اقتناءه من الكتب وتكليف الطلبة بمطالعة الكتب غير المتداولة وكتب التاريخ والجغرافيا والمقامات وسير الملوك وما شابه ذلك من الكتب القديمة النادرة التي بها تنفتح أبصارهم على المعارف الجديدة .

[1] محمد نسيب ،**زوايا العلم والقران**،مرجع سابق ،ص32

[2] تركي رابح ،**التعليم القومي والشخصية الوطنية**،مرجع سابق ،ص294

يجد الطلبة رغبة تامة وقوية لقراءة هذه الكتب والبحث عنها .

أما بالنسبة لبرامج التعليم القرآني في الزوايا والمدارس القرآنية بالرجوع إلى القرار الوزاري المؤرخ 1999 تحت رقم 232 الذي ينص على : /10/ في 01

حفظ القرآن الكريم 22 ساعة في الأسبوع .

التربية الإسلامية 02 ساعة في الأسبوع .

المبادئ الأساسية في العادات 02 ساعة في الأسبوع .

الترتيل والتجويد 02 ساعة في الأسبوع .

أناشيد وطنية ودينية 01 ساعة في الأسبوع .

خط 01 ساعة في الأسبوع .

مجموع ساعات الدراسة 30 ساعة أسبوعيا [1] ومن خلال كل ما سبق ذكره فإن الزوايا ساهمت بقسط وفير من مجهوداتها العلمية والعملية وكفاءاتها المختلفة في دفع عجلة التعليم والتربية إلى الأمام بتعزيز مبادئ الدين الإسلامي وترسيخ قواعد اللغة العربية وما ينبثق منها من علوم مختلفة وذلك منذ أن وجدت الزوايا في الجزائر من عهودها الأولى في بداية القرن الرابع عشر الميلادي إلى العهد العثماني إلى عهد الاحتلال الفرنسي وحتى بعد الثورة التحريرية والاستقلال .

[1] **مطبوعة صادرة من مديرية إدارة الوسائل المديرية الفرعية للهياكل الأساسية والانجازات(وزارة الشؤون الدينية)**1999/10/01 تحت رقم232

5- دور الزوايا بعد الاستقلال :

استمرت في متابعة طريقتها في التعليم القرآني وتحفيظ وتعليم المواد الشرعية للطلاب الذين لا يذهبون إلى المدارس الرسمية في أوقات خاصة. ثم اهتمت وزارة الشؤون الدينية بأمرها فأصبحت تزود المعاهد بالأئمة والوعاظ والإشراف على المساجد، وقد استعادت الزوايا حاليا نشاطها فبالإضافة إلى دورها التربوي يبقى دورها الاجتماعي قائما إلى اليوم ، حيث تعتبر أماكن لتحل قضايا وترايات مستعصية بين المواطنين والعائلات بعضها استعصى حتى على المحاكم ليجد خلاله في الزاوية التي تبقى تحتفظ بقدسيتها بالإضافة إلى ذلك قامت هذه الزوايا بتأسيس جمعيات خاصة بها تسعى للحفاظ على الموروث الثقافي والطابع الخيري. وقد بدأ يسطع نجمها في الجزائر في المدة الأخيرة فهي التي كانت منذ نشأتها عبر العصور قائدة التوجه الديني وورشة للوطنية الحقة بأنوار القرآن الكريم والسنة الشريفة[1] .

[1] **مطبوعة صادرة من مديرية ادارة الوسائل المديرية الفرعية للهياكل الاساسية**،نفس المرجع

- **الخاتمة :**

وفي الأخير نستنتج أن للزاوية دور كبير في المجتمع الجزائري إذا أنها حافظت على الشخصية والتراث الوطنيين إبان الحقبة الاستعمارية كما لها اثر على العملية التعليمية ، كما أن لها دور في محاربة التعصب الجهوي والتطرف الديني والانتماءات المختلفة بعد الاستقلال .